ذوي الهمم أو الاحتياجات الخاصة هم الأفراد الذين يمتلكون قدرة ضئيلة أو معدومة على التعامل مع الاستعدادات والاستجابات الطبيعيّة، ومن هم بحاجة إلى الرعاية والاهتمام من قبل الآخرين، وتتعدّد أصناف ذوي الاحتياجات الخاصة، منها الإعاقة الجسدية، تتراوح الإعاقة الجسديّة بين عجز خفيف يقيّد بعض التحرّكات والأنشطة إلى معاق تماماً يعجز عن الحركة، ويحتاج إلى المساعدة في جميع أموره الخاصة.

اختص الله سبحانه وتعالى بعض عباده بميزات خاصة جعلتهم مختلفين عن غيرهم من الأشخاص الأصحاء، ألا وهم ذوي الهمم أو ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا يمكن لنا أن نصف إعاقتهم إلا بلفظ ميزة جسدية أو عقلية لأنها في أحيان كثيرة تكون دافعًا لهم لتحقيق نجاحات عظيمة وانتصارات كبيرة في مجالات شتى يعجز آخرون عن الوصول إليها، دائمًا ما نرى ذلك في وسائل الإعلام أو حتى نشاهده على أرض الواقع لأشخاص محيطين بنا من متحدي الإعاقة.

موضوع تعبير عن ذوي الهمم

رغم أن ذوي الهمم أفراد يواجهون صعوبة في القدرة على التعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات أو أداء أعمال يقوم بها الفرد السليم المعافى نتيجة لعوامل وراثية أو مكتسبة لديهم، إلا أن الكثير منهم يتمكنوا من تحقيق التفوق في دراستهم أو مجال عملهم بل يحصدون دومًا جوائز عالمية في بطولات مختلفة كالسباحة، لذلك يجب ألا ننظر إليهم نظرة شفقة أو ازدراء بل نظرة احترام وتقدير.

تحديات كثيرة تواجه المعاقين أكثر من غيرهم، لذلك فهم يخوضوا حقًا معارك شرسة حتى يتمكنوا من إثبات ذاتهم وسط مجتمع لا يقدم لهم سوى القليل، على رأس تلك التحديات عدم قدرتهم على التكيف الاجتماعي حتى داخل أسرهم نتيجة المشاكل النفسية التي يمر بها أغلبهم كالشعور الزائد بالنقص والعجز، عدم الشعور بالأمان وعدم الاتزان الانفعالي، فضلًا عن ما يواجهونه من تنمر وسخرية من قبل بعض الأشخاص غير الأسوياء في

المجتمع وربما يدفع ذلك بعضهم إلى الانطواء والانعزال عن الآخرين، وما يفعله هؤلاء المتنمرون فيه مخالفة واضحة لتعاليم القرآن الكريم وقوله تعالى:

»يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم«

لا يزال هناك الكثير من التحديات الأخرى التي يواجهها ذوي الهمم في مجتمعنا، فالكثير من وسائل النقل والمواصلات والأماكن العامة غير مجهزة بالشكل الذي يسهل عليهم استقلالها أو الذهاب إليها بمفردهم، علاوة على المشكلات التعليمية من عدم توافر مدارس خاصة وكافية لهم، الآثار النفسية التي يعانون منها في حالة إلتحاقهم بمدارس عادية خاصة في ظل غياب المدرسين والأخصائيين المدربين على التعامل مع ذوي الإعاقة، المناهج والكتب الدراسية التي لا تراعي ظروفهم الخاصة.

التحديات التعليمية التي يواجهها المعاقون تخلق بالتبعية تحديات مهنية كثيرة أمامهم، لأن بعضهم لا يتمكن من إكمال تعليمه ما يحد من فرصه المهنية، فضلًا عن أن الكثير من أصحاب الأعمال يرفضون تشغيلهم لا لشيء سوى لتفكيرهم الراجعي والعنصري، لا يسعني بالطبع أن أذكر هنا كافة العقبات التي تقف حائط صد يحطم آمال وطموحات ذوي الهمم فهم يواجهون الكثير والكثير.

رغم كل هذه التحديات إلا أن ذوي الهمم بداخلهم قدرات كامنة ومواهب مكبوتة لا بد من تفجيرها لتعود عليهم وعلى المجتمع ككل بالنفع، من هنا وجب علينا جميعًا أن نُذلل أي عقبات تقف في طريقهم، فنحن كأفراد يجب أن نؤمن بهم ونقدم لهم يد العون متى احتاجوا ذلك ونوقف أي تنمر ضدهم انطلاقًا من تعاليم الدين الإسلامي الذي لم يفرق بين البشر بل حثنا على الترابط والتراحم فيما بيننا، الأدلة على ذلك كثيرة أذكر منها:

»إنما المؤمنون إخوة« (الحجرات، 10)

»والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض« (التوبة، 71)

وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: »مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى«

الجزء الأكبر من دعم ذوي الاحتياجات الخاصة أو أصحاب الهمم يقع بالطبع على عاتق الحكومات فلا يمكن للأفراد وحدهم التصدي للتحديات التي تواجههم وتذليل العقبات التي تعوقهم، بل لا بد أن ينتبه كل مسؤول داخل المجتمع لواجبه نحوهم، فعلى سبيل المثال لا بد من إنشاء مراكز ومستشفيات تراعي ظروفهم مع توفير العلاج المناسب لهم مجانًا أو بتكاليف رمزية.

لا يجب أن نتناسى أيضَا أهمية توفير فرص تعليمية أفضل لهم سواء بالتوسع في المدارس التي تقبل الحالات الخاصة من ذوي الإعاقة أو حتى تدريب المعلمين في المدارس العادية حول كيفية التعامل معهم، إنشاء مراكز لتأهيلهم لسوق العمل ورعايتهم اجتماعيًا، علاوة على ضرورة توفير فرص وظيفية مناسبة لهم عن طريق تفعيل نسبة الـ5% في كافة القطاعات الحكومية والخاصة وفرض عقوبات على من يخالف ذلك، ووضعهم في الاعتبار عند تشييد أو تجهيز أي أبنية أو أماكن عامة حتى يسهل عليهم التحرك فيها دون أية عوائق.

ويتم مساعد الأشخاص ذوي الإعاقة غالباً من قبل وسيط آخر، فقد يكون التواصل من قبل المترجمين الفوريين، أو من الممرضات، أو الأصدقاء خلال حياتهم اليوميّة، ولكن التواصل المباشر يمنح راحة ويجنب الإحراج لهم، ومن الأمور التي تُراعى عند الحديث مع ذوي الاحتياجات الخاصة بالنظر إلى الشخص المصاب بالإعاقة، حتى لو كان الشخص أصمّاً، فينبغى منحه الاهتمام في حال الحديث مع شخص مقعد، يفضّل الجلوس حتى لا يُجهد رقبته أثناء الحديث معه. السؤال قبل تقديم المساعدة ينبغي طرح السؤال قبل تقديم المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة، وفي حال رفض الطلب، فلا ينبغي الإحساس بالإهانة، أو الإصرار على المساعدة، فهو يعرف احتياجاته تماماً و التكلم بحديث لبق عند التواصل مع من يعاني من الإعاقة، ينبغي امتلاك مهارات الاتصال، والحرص على اختيار الكلمات والأفعال المناسبة، لتجنب إيذائه، فمثلاً يفضّل المصافحة أولاً، والتحدث بنبرة صوت عادية، والقيام بامور تسهّل عملية التواصل، مثلاً الحرص على النظر مباشرة إلى الشخص الذي يعاني من صعوبة في السمع، حتى يتمكّن من قراءة الشفتين

وعن طريقة التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة هناك بعض الآداب يفضّل الالتزام بها عند التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي: عدم الاتّكاء على كرسي متحرك أو لمسه دون السؤال قبل ذلك. يمكن الطلب ممّن يعانون من صعوبات في الكلام تكرار ما قالوه، أو محاولة تكرار الكلام الذي قالوه. في حال الحديث مع شخص يعاني من صعوبات في الكلام يفضّل طرح أسئلة تحتاج إلى جواب قصير.